"مقياس الفلسفة السياسية"

تمهيد:

أولا:لا بد من ضبط مفهوم السياسة:

السياسة في اللغة العربية تنحدر من مصدر: ساس – يسوس.

وفي شرح **(صاحب القاموس):**

(ومن المجاز سست الرعية سياسة ـ أمرتهم ونهيتهم ـ وساس الأمر سياسة، والسياسة على الشيء مما يصلحه) (1).

والسياسة في موسوعة العلوم السياسية هي فن إدارة المجتمعات السياسية.

والسياسة تساوي الدسيسة: في هذا المستوى تستخدم كلمة سياسة للتعبير عن حكم تحفيزي وتتضمن قيمة تحفيزية للسياسة بشكل عام ومطلق للدلالة على عالم السياسة كعالم غير أخلاقي **(2)**. **(التعرض باختصار لنظرية ميكيا فيل).**

إن صفة سياسي لا يمكن أن تطبق على كل شيء فعبارة خزانة سياسية وكلب سياسي ستبدو مسبقا بلا معنى إلا إذا استخدمت ضمن سياق خاص وتفسيرا

ات ظرفية وبالمقابل يمكن إعطاء كلمة الصراع أو الخطاب... صفة السياسي رغم محاولة الأيديولوجية **" التقنوقراطية "** نزع الصفة السياسية **(3).**

1-محمد أديب السلاوي "السياسة وأخواتها " مطابع الرباط ـ المغرب ـط/1- 2012- ص 07.

2-محمد الرضواني ـمدخل إلى علم السياسة ـ سلسلة بدائل قانونية وسياسية ـ القانونية المغربية ـ ط/2- 2015- ص13.

3-حون ماري دانكان ـ علم السياسة ـ ترجمة محمد عرب صاصيلا ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ـ ط/1- 1997- ص 30.

ملاحظة:

تاريخيا:

يعتبر كتاب الجمهورية لأفلاطون (380ق.م) من أشهر وأقدم الكتب التي تناولت فن السياسة.

كما يعتبر كتاب (السياسة المدنية) للفارابي المتوفي سنة (950م) من الكتب القيمة التي تناولت المجال السياسي ومجال العلوم السياسية بمنظور فلسفي.

إسلاميا:

الباحثون المختصون في الدراسات الإسلامية يؤكدون ألا وجود لكلمة " سياسة " في التراث الإسلامي سواء في النص القرآني أو في السنة النبوية أو فقه المذاهب المتبوعة أو في الفكر الإسلامي عامة (4).

حديثا:

تحولت السياسة إلى علم حديث يدرس في الجامعات والمعاهد حيث تزايد الاهتمام بضرورة ودراسة هذا العلم وتدريسه.

علم السياسة:

إن الحديث عن علم السياسة كعلم مستقل قائم بذاته يستند على معرفة ما يسمى بالظاهرة السياسية، وما هي حدود السياسة وما الذي يدخل ضمن مجال علم السياسة؟

لقد انقسم علماء السياسة في تعريف السياسة إلى قسمين أو تيارين هما على التوالي

1-**التيار الأول**:

يعرف بالتيار التقليدي والذي يعتبر السياسة فرع من فروع العلوم الاجتماعية يتناول الظواهر ذات العلاقة بالدولة والسلطة والقوة والحكومة.

4-محمد أديب السلاوي ـ السياسة وأخواتها ـ ترجمة محمد عرب صاصيلا ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ـ ط/1-1997- ص30.

2-**التيار الثاني:**

وهو تيار معاصر وعلمي يعتبر أن علم السياسة هو ذلك الفرع من العلوم الذي يسعى إلى اكتشاف قوانين السياسة ويعتبر هذا الأخير أن السياسة لها قوانينها وثوابتها فعلم السياسة شبيه بالعلوم الطبيعية وأن البحث عن علم السياسة هو بحث عن قوانينها ... ولكن مع مرور أكثر من (50سنة) من البحث الجاد والمتواصل لم يستع أن يصل إلى مصاف العلوم الطبيعية ولكنه احتفظ بعلميته واستقلاليته **(5).**

ما علاقة السياسة بالعلوم الأخرى؟

علم السياسة والفلسفة: لقد كانت العلاقة وثيقة بينهما لأن الفلسفة كانت أم العلوم ـ وقد كان **" ميكيا فيل "** أول من قام بفصل الفلسفة عن السياسة ـ إلا أن الفصل الكامل لم يتحقق إلا مع بروز عصر التنوير والنهضة في أوروبا ـ لكن هذا الانفصال لم يؤد إلى بروز علم مستقل بذاته ـ فقد مر علم السياسة بعدة علاقات جانبية بالفلسفة قبل أن يحقق استقلاليته.

السياسة والاقتصاد: لايمكن تصور الاقتصاد بدون السياسة لأنه من الصعب العودة لسياسة بدون اقتصاد وعليه حاول علماء السياسة تفسير السلوك السياسي وكأنه سلوك اقتصادي في الممارسة التعاونية والتنافسية.

السياسة والتاريخ: لقد حاول علم السياسة أن يجد له علاقة حميمية مع التاريخ انطلاقا من مقولة " إن التاريخ هو ماصي السياسة ـ والسياسة وهو مستودع مليء بالحادث والشواهد والتطورات والمعلومات والمذكرات التي تساعد على فهم أدق للسياسة ـ ولكن سرعان ما وجد علماء السياسة أن التاريخ يتعامل مع الماضي وليس الحاضر ـ وأن حوادث الماضي لن تعد تفيد بما يكفي لفهم حاضر ومستقبل السياسة.

5-خالد بنجدي ـ مدخل إلى علم السياسة ـ ط/1- 2009- ص 48-49.

الفلسفة السياسية:

تتمثل المشكلة المركزية للفلسفة السياسية في كيفية نشر السلطة العامة أو الحد منها من أجل الحفاظ على البقاء وتحسين نوعية الحياة البشرية مثل جوانب التجربة الإنسانية فإن الفلسفة السياسية مشروطة بالبيئة ونطاق ومحدودية العقل ـ وتعكس الإجابات التي قدمها الفلاسفة السياسيون على المشكلات والافتراضات في عصرهم. وهي معيارية في جوهرها.

ملاحظة:

التركيز على الفرق بين ما هو معياري وما هو وضعي في مختلف العلوم.

الخلاصة:

إن نطاق الفلسفة السياسية كبير ـ وتو ضيح الغرض منها وقيودها ملح ـ وهو بالفعل جانب من جوانب بقاء الحضارة على الرغم من هذا الجانب الفريد للوضع المعاصر. وعلى الرغم من صياغة الفلسفات السياسية القديمة في ظل ظروف مختلفة إلا أن دراستهم لا تزال تلقي الضوء على الأسئلة الحيوية اليوم.

أسئلة تتعلق بأهداف الحكومة وأسس الالتزام السياسي وحقوق الأفراد ضد الدولة وأسس السيادة، وعلاقة السلطة التنفيذية بالسلطة التشريعية ـ وطبيعة الحرية السياسية والعدالة الاجتماعية.